أسباب التطور الدلالي:

1. الأسباب اللغوية:

تشير إلى كلّ ما يتصل باللغة كالأسباب الصوتية، والصرفية، والاشتقاقية، والنحوية، والسياقية التي تظهر في مدار الاستعمال.

أ. التقارب الصوتي :

بين كلمتين مختلفتين غالبا ما يؤذي إلى نتج كلمة واحدة ذات معنيين[1] تقارب الصوتي بين الكلمات اختلاف معانيها غالبا ما تغدو لكثرة الاستعمال للكلمة الواحدة ثلاث صور ممّا يؤذي إلى الاشتراك. نحو (هجر)عن ابن منظور الهَجْرُ المغِيب أَيّاً كان، والهُجْر الفُحْش والتخليط، وعن تعريف الحديث هَجَرَ سار في الهاجرة والنهار انتصف واشتدّ حرُّه. [2] إذ هَجْرُ، و هُجْرُ، و هَجَرَ تقارب الصوتي بين الكلمات الثلاث و اختلاف معانيها غالبا ما تغدو لكثرة الاستعمال للكلمة الواحدة مثل''هَجَرَ''ثلاث صور ممّا يؤذي إلى الاشتراك.

ب.الأسباب الاشتقاقية :

تسهب الأسباب الاشتقاقية التي تنتج من مجانسة الأصول في إبراز أمثلة من تغير الدلالة. خلط بين أصلين من أصول الاشتقاق يقود إلى تقريب معنى أحدهما من الآخر توهماً؛ ومن ذلك أن معنى قولهم " ضربه فأشواه " ضربه فأصاب شواه، والشوى: أطراف الجسد كاليدين والرجلين، وقحف الرأس، وظاهر الجلد: واحدته شواة. لكن ابن مكي ينقل عن أهل عصره أنهم يعنون بذلك ضربه فأحرقه، كما يشوي اللحم على النار[3]والسبب في هذا هوتقارب الكلمتين " شوى " بمعنى أحرق، و" شوى " أطراف الجسد جمعه " شواة."

---

[1]- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيات ص 326

[2]- اللسان(هجر) 298/5 الوسيط 982/2

[3] - ابن حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي501 ه ، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان، ضبطه مصطفى عبد القادر عطا ط1، 1410 ه، 1990م، ص 248

ثمّ لفظة الصَدَى المعنى الأوّل عن اللسان هو الطائرُ الذي يَصِرُّ بالليل ويَقْفِز قَفَزاناً و الثاني في الاستعمال الحديث هو رجوع الصوت يردُّه الجبل[4]فالتقارب بين الصوتين من كلمتين مختلفتين قد يؤدي إلى حدوث المشترك اللفظي،[5] وكذلك لفظة حزن عن لبيد هي الأرض الغليظة و عن الوسيط حزن الرجل حزنا اغتم [6] لغلظ المصيبة.''فالكلمتين من جذر واحد أذى إلى الخلط بين الأصلين مما قاد إلى تقريب معنى الواحد إلى المعنى الثاني توهما.[7]

ت.الأسباب النحوية والموقعية السياقية:

التي تسهم في التطوّر الدلالي، قد تنشأ عن كثرة الاستعمال للفظ الواحد في مواضع مختلفة، أوما عبّر عنه أحد اللغويين بانحراف الألفاظ عن معانيها نتيجة مجاورتها لألفاظ معينة في سياق معين.[8]

من ذلك كلمة ''عهد''

في بيت لبيد: [9]

ولمْ يتذكَّرْ منْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ الحَوْضِ والسُّؤبانِ إلاَّ صَلاصِلا

عهد تعني أوّلُ المطر، والعهد يعني الزمان الغير محدد، و قد يتحدد بالاقتران بصفة أو شخص، وقيل إنّ العهد ما ذهب من الزمان، و المعهود ما كان بالأمس، و الموعود ما يكون في الغد، و من ذلك طال عهدُه [10] عن قول الله تعالى :﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ دلت على أمر الله لعبده، و عن قوله تعالى:﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾[11]دلت على التوصية بطريق الأمر، وجعل بعضهم العهد بمعنى الموثق، و هو الذي يتعاهد عليه الناس فيما بينهم، فأصبح العهد بمعنى الميثاق والوفاء،

---

[4] – اللسان (صدي) 532/12، و الوسيط (صدي) 511/1

[5] – مبادىء اللسانيات ص326

[6] – لبيد ص 20، و الوسيط (حزن)171/1

[7] –ينظر مبادئ اللسانيات ص326

[8] – محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية.ط 5- 1392 هـ-1972م ،دار الفكر ،بيروت ص 213

[9] – لبيد ص 114

[10]– كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي (دراسة لغوية لمفهوم الزمان و ألفاظه في الثقافة العربية –دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة ط2-2002م.ص 126

[11]–ياسين 60 (*) البقرة 125

والضمان، و الأمان[12]. بعدما كانت تدلّ على موعد المطر أو الزمان إذا طال فدلالة عهد تتحدد عند''استعمالها ضمن مجموعة من الكلمات المتراصفة يؤثر تأثيرا كبيرا في معناها.'' [13]

[12]- التاج(عهد) 422/2 و الوسيط634/2

[13] - مبادئ اللسانيات ص 328